

الزعامة والانتماء الاجتماعي في سجن الحلة المركزي

الباحث. ثائر نوري يوسف

أ.د. سلوان فوزي العبيدي

جامعة بابل / كلية الآداب

Leadership and Social Belonging in Hilla Central Prison

University of Babylon/ College of Arts

Research. Thaer Nouri Yousef

Dr. Salwan Fawzi Abdul

Abstract :

The study primarily focuses on the theme of leadership and social affiliation within Al-Hilla Central Prison. It highlights that prisons function as closed communities where informal systems emerge alongside official regulations, often governed by inmate leaders who possess traits such as physical strength, charisma, experience, and the ability to influence and organize others. Leadership within the prison stands out as one of the key social phenomena that shapes the management of daily life and interactions among inmates. The study also reveals that social affiliation—whether based on regional origin or sectarian identity—plays a fundamental role in shaping individual and collective identity, as well as forming alliances within the prison. These affiliations provide inmates with a sense of security and social stability similar to that of family life outside prison. Furthermore, the study illustrates how these informal social structures contribute to the emergence of a distinct prison culture, which significantly influences inmate behavior and their adaptation within the correctional institution.

Keywords: Leadership, Social Belongingness, Prison, Culture.

الملخص

يركز موضوع الدراسة بشكل أساسي على موضوع الزعامة والانتماء الاجتماعي في سجن الحلة المركزي، مبيّنة أن السجون تمثل مجتمعات مغلقة تنشأ فيها نظم غير رسمية توازي القوانين الرسمية، تتحكم بها زعامات نزلاء الذين يمتلكون صفات مثل القوة البدنية، الكاريزما، الخبرة، والقدرة على التأثير والتنظيم. تبرز الزعامة داخل السجن كأحد أبرز المظاهر الاجتماعية التي تؤثر في إدارة الحياة اليومية والتفاعلات بين النزلاء. كما يتضح أن الانتماء الاجتماعي، سواء مناطقي، أو مذهبي، يلعب دوراً أساسياً في تكوين الهوية الفردية والجماعية، وتشكيل التحالفات داخل السجن، بما يوفر للنزلاء نوعاً من الأمن والاستقرار الاجتماعي المشابه للعائلة خارج السجن. وتوضح الدراسة كيف أن هذه البنى الاجتماعية غير الرسمية تساهم في نشوء ثقافة سجنية خاصة، تؤثر على سلوكيات النزلاء وتكيفهم داخل المؤسسة الإصلاحية.

الكلمات المفتاحية: الزعامة، الانتماء الاجتماعي، السجن، الثقافة

المقدمة:

يُعد السجن من أهم المؤسسات الاجتماعية الرسمية التي أنشأتها المجتمعات لتنفيذ العقوبات القانونية بحق الأفراد المخالفين للقوانين، وهو يشكل إطاراً تأديبياً وإصلاحياً في آنٍ واحد. وقد تطورت وظائف السجن عبر العصور، من أداة للعقاب الجسدي والردع، إلى مؤسسة تهدف لإعادة تأهيل السجين ودمجه مجدداً في المجتمع. ويمثل السجن بيئة اجتماعية مغلقة تتكوّن بداخلها أنماط سلوكية وتنظيمات ثقافية واجتماعية خاصة، تتطلب من الباحثين دراستها بوصفها مجتمعاً مصغراً يعكس في كثير من جوانبه البناء الاجتماعي للمجتمع الخارجي.

من خلال ما تقدم فإن هذا البحث ينقسم الى أربع فصول رئيسية، إذ شملت الفصل الاول عناصر البحث الاساسية من (موضوع الدراسة وأهمية وأهداف ومفاهيم البحث)، أما الفصل الثاني متضمناً مبحثين: المبحث الاول: السمات الشخصية للزعيم في السجن إذ شمل (السمات الشخصية، السمات الاجتماعية والثقافية)، أما المبحث الثاني: إذ تناول (انعكاسات الانتماء الاجتماعي في السجون)، أما الفصل الثالث: المبحث الاول: اجراءات البحث، الثاني: عرض وتحليل البيانات الخاصة بالبحث في ما جاء المبحث الثالث: عرض وتحليل البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة، أما الفصل الرابع: تناول الاستنتاجات والتوصيات، والمقترحات، وختم البحث بالهوامش والمصادر.

الفصل الاول

المبحث الاول: عناصر البحث الاساسية

اولاً: مشكلة البحث

أن السجن بنزلائه يمثل مجتمعاً مصغراً مغلقاً له ثقافة خاصة تختلف عن المجتمع المحلي للمجتمعات خارج السجن، ويعتبر السجن أحد وسائل الضبط والمنع والردع الاجتماعي الذي تتطلب الحياة الاجتماعية لأي مجتمع من المجتمعات، لأن الإنسان ميال بطبيعته إلى حب الذات وقد يقتضي صراعه في الحياة من أجل تلبية احتياجاته الاقتصادية والحاجات الضرورية الأخرى إلى التعدي على حقوق الآخرين وانتهاك الأعراف والشرائع، إذ حظية موضوع الزعامة والانتماء الاجتماعي باهتمام الانثروبولوجيا لأنه يدرس ظاهرة قد برزت أخذت بالاتساع في جميع السجون، إذ تتشكل بداخلها علاقات اجتماعية معقدة بين النزلاء إذ ينشأ نوع من التنظيم والقوانين الغير رسمي هي التي تفرض نفسها بجانب اللوائح الرسمية المتمثلة بإدارة السجن والقوانين الرسمية، وفي هذا المجال، تتأتى الزعامة السجنية كواحد من أبرز المظاهر الديناميكيات الاجتماعية داخل المؤسسات الإصلاحية.

عند دراسة الزعامة في السجن، يمكن التطرق الى التساؤلات التي تساعد على إدراك ديناميكيات هذه

الزعامات وانعكاساتها على الحياة داخل السجن، من أبرز هذه التساؤلات: -

١- ما هي العوامل التي تؤدي إلى تشكيل الزعامة في السجن.

٢- ما هو أثر الزعامة على النظام داخل السجون.

٣- كيف تسهم الزعامات في إعادة تشكيل هويات النزلاء.

ثانياً: أهمية الدراسة (Importance of Study)

تكتسب الدراسة في موضوع الزعامة داخل السجن أهمية كبيرة:

تتجلى هذه الأهمية في دراسة الديناميكيات الاجتماعية داخل المؤسسات الإصلاحية ومنها الزعامات والانتماءات الاجتماعية إذ تلعب الزعامة دوراً محورياً في تشكيل الآليات التي تنسق التفاعلات بين النزلاء، مما يساعد على تطوير المؤسسات الإصلاحية والتي تجعل منها أكثر فعالية. كذلك تحليل انعكاسات الزعامة على الانضباط والنظام في السجن، إذ يكون لهم الدور الكبير في ضبط السلوكيات العنيفة أو إثارتهما هذا ما ينعكس على مستوى الأمان في المؤسسات الإصلاحية. الكشف على العلاقات بين الزعامات داخل السجن والجريمة المنظمة خارج السجن بحيث يكون لهم ارتباط بشبكات إجرامية خارج السجن مما يجعل إدراك دورهم أمراً مهماً للسيطرة على الجريمة. وإثراء المؤسسات الإصلاحية حول السلطة غير الرسمية، إذ تساهم هذه الدراسات في زيادة القدرة على فهم الزعامة في البيئات المغلقة وكيفية تكوينها.

ثالثاً : اهداف الدراسة (Objectives of Study) :

يهدف بحثنا الى تحقيق جملة من الاهداف :

١- التعرف بماهية الزعامات والانتماءات الاجتماعية في السجون .

٢- تحليل أنواع الزعامة في السجون وتصنيفها وفقاً لعوامل مثل التأثير على النزلاء والقوة البدنية والخبرة الجنائية والعلاقات الاجتماعية.

رابعاً : مفاهيم البحث

١- الزعامة (Leadership) :

وقد عرفت الزعامة بأنها الأفعال في توجيه الجهود الجمعية المبذولة لتحقيق الأهداف والأغراض العامة للجماعة ولابد من أن تتوفر بعض الصفات لدى الزعيم يعدها المجتمع نموذجاً للسلوك الاجتماعي الأمثل. (عبد علي سلمان المالكي ، ٢٠٠٧، ص١٦٨)

وكما تعرف الزعامة هي تأثير فرد أو مجموعة من الأفراد في اتباعهم لتحقيق هدف أو عدة أهداف

مشتركة (لويس كامل مليكة: ١٩٧٠، ص٢٥٧)

تعرف الزعامة إجرائياً: هي القدرة على تأثير نزيل أو مجموعة من النزلاء في اتباعهم أو في بقية النزلاء

داخل مجتمع السجن بهدف تحقيق هدف أو مجموعة أهداف سواء كانت تتعلق بالحصول على السيطرة والنفوذ داخل السجن أو تنسيق العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين النزلاء. تتميز هذه الزعامة بتفاعلات معقدة بين

القوى الرسمية التي تمثلها إدارة السجن والقوى غير الرسمية التي يمثلها النزلاء أنفسهم، مما يؤدي إلى تشكيل هياكل اجتماعية خاصة داخل السجن.

٢- الانتماء الاجتماعي (Social Belongingness):

هو احد الحاجات النفسية الاجتماعية المهمة في حياة الانسان. والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدافع التماس الأمن لديه. (احمد عزت راجح: ١٩٧٠، ص ٩٥).

فانتماء الفرد الى جماعة يكسبه قوة تزيد من تأكيد ذاته وتعطيه الثقة في نفسه. (انتصار يونس: ١٩٧٨،

ص ٢١٧)

يعرف الانتماء الاجتماعي إجرائياً: هو أحد الموضوعات الأساسية في الحياة الاجتماعية داخل مجتمع السجن له ثقافة خاصة تنظم وتوجه النزلاء نحو إرضاء حاجاتهم إليه باعتبارها وسيلة لاكتساب القوة والتماس الامن ومواجهة الحياة الاجتماعية في السجن .

٣- السجن (Prison) :

هو مكان مخصص لكي تنفذ فيه العقوبات المانعة للحرية وفق لقواعد القانونية محددة وحسب تلك القوانين المتبعة في كل بلد. (محمود نجيب حسني: ١٩٧٠، ص ٣)

٤- الثقافة (Culture) : فقد عرفها (ادوارد تايلور Edward Tyler) هي " ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون وكل القدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع". (كلايد كلوكهون: ١٩٦٤، ص ٧١)

الفصل الثاني

المبحث الاول: السمات الشخصية للزعيم في السجن

إن الزعامة تتأثر بنمط الحياة الاجتماعية ودرجة تنسيقها، وكذلك بفلسفة الجماعة ومقاييسها وتكون متنوعة وتعتمد على القدرات والسياقات في بيئة مجتمع السجن من المهم معرفة بعض الخصائص الزعامات في السجون كونهم يتميزون بخصائص شخصية وسلوكية محددة تمكنهم من فرض سيطرتهم وبناء نفوذهم في طبيعة مغلقة وصارمة التنافسية مثل المعتقلات او السجون. (عبد السلام نعمة الاسدي: ٢٠١٣: ص ٤٥). قد تبين ان هناك صفات او سمات يتمتع بها الزعماء الجماعات الاقليمية داخل السجن يمكن تصنيف هذه الصفات او الخصائص الى انواع مختلفة هي:

أولاً: السمات الشخصية

١- الكاريزما (قوة الشخصية):

إن زعماء السجون غالباً ما يمتلكون حضوراً قوياً وكاريزما تجعلهم قادرين على جذب إخلاص الآخرين من النزلاء والتأثير عليهم بما يمتلكونه من قابلية على أقناع الاتباع أو الاعضاء على تنفيذ أوامره وتعليماتهم، وايضاً بما يمتلكون من قوة وسلطة وكونهم والتي اكتسبوها من الخبرة الواسعة في مدة أحكامهم الطويلة في السجن وكذلك انهم تم نقلهم الى اكثر من سجن والتي تكون هي سبب في تكوين الزعامات في باقي الاقسام الاصلاحية التي لم تكن تشهد مثل هكذا حالات، وكما يعتبر السجن من سماته الرئيسية هي القوة التي تكون مبدأ البناء الاجتماعي ، وايضا يمتلك الزعيم الشخصية القوية التي تمكنه من التأثير على النزلاء الآخرين سواء بالقوة الجسدية او النفسية او بالكاريزما لفرض احترامه على النزلاء. (Clearence Schrag: . 1954, pp. 37-42.)

٢- الثقة العالية بالنفس:

كما يتسم زعماء السجون بالثقة العالية بالنفس ، من الطبيعي أن الزعماء يفوقون الأتباع في الثقة بالنفس ذلك أن الفرد الذي يثق بنفسه ، يعطي الآخرين الشعور بأنه قوي وقادر على حل الخلافات. (لويس كامل مليكة: ١٩٧٠، ص ٢٥٠)

٣- المقدرة على التخطيط والصبر في حل الازمات :

ان الحياة اليومية في السجن بما تحمله من صعوبات قاسية التي يعاني منها النزلاء من ضغوطات نفسيه واجتماعية حيث تفرض عليهم قيود تصادر حرياتهم لذلك يقوم النزلاء بالتكيف مع البيئة الجديدة التي فرضت عليهم مما يتطلب منهم القدرة على التحمل والصبر والتخطيط للتكيف على هذه الضغوطات ، وهنا يأتي دور الزعيم في هذا المجال كونه النزير الاكثر تأثيرا بين النزلاء وله دور كبير ومهم في تنظيم الحياة داخل المؤسسة الاصلاحية قد يكون مصدر استقرار ويقدم لهم الدعم المعنوي والدعم النفسي ، ومن جه اخرى يكون له القوة والسيطرة عليهم من اجل مصالحه الشخصية في السيطرة على الموارد الاقتصادية في السجن وكذلك حصوله على المكانة الاجتماعية كزعيم للمجموعة. (أدوين هـ سذرلاند ، دونالد ر. كريسي: ١٩٦٨، ص ٦٦٦)

ثانياً : السمات الاجتماعية والثقافية

١- السيطرة او الهيمنة الاجتماعية

تعد الهيمنة او السيطرة الاجتماعية لزعماء في السجن ظاهرة اجتماعية ونفسية معقدة تتطوي على عوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية. تتشكل الهياكل غير الرسمية للسلطة والنفوذ في بيئات السجون المغلقة حيث تكون الحرية الشخصية والتفاعل الاجتماعي مقيدة بشدة. وللسجن قانون خاص لعل هو ما أشار اليه البعض أنه قانون

يعتمد بشكل رئيسي على القوة لذلك يعد توازن القوة هو اساس التوازن الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية داخل مجتمع السجن. (محمد عبد الله أبو علي وإبراهيم أبو الغاز وعبد الهادي الجواهري: ١٩٧٥، ص ١٤٠)

٢- القدرة على التحكم في اقتصاد السجن (Inmate Economy) :

السجن هو بيئة مغلقة حيث يتم تحديد حريات النزلاء وفرض قواعد حازمة والضغط نفسية واجتماعية على النزلاء. في مثل هذه البيئة، تتشكل هياكل غير رسمية للسلطة والنفوذ، والتي عادةً ما يهيمن عليها زعماء السجن. قد يكتسب هؤلاء الزعماء السلطة من خلال القوة البدنية أو النفوذ الاجتماعي والجرأة على الاعتداء على النزلاء بالضرب متى ما يريد بدون تردد. (عبد الله عبد الغني غانم: ١٩٨٥، ص ١٦٢)

المبحث الثاني : انعكاسات الانتماء الاجتماعي في السجن

اولا : انعكاسات الانتماء الاجتماعي على الهويات النزلاء الفردية والجماعية

غالباً ما يتعامل النزلاء داخل الاقسام السجنية مع صراع داخلي بين هويتهم الذاتية التي قد تتأثر بالبيئة الاجتماعية التي نشأوا فيها قبل دخولهم الى السجن ، وهويتهم داخل السجن التي تتمثل مبدأ في الانتماء إلى مجموعة معينة. كما ان الخصائص الديموغرافية تؤثر (على سبيل المثال، الدين أو مجتمع المدينة او المحافظة) بشكل كبير على العلاقات داخل السجن وتسلسلات المكانة الاجتماعية. ويمكن أن يهيمن مثل هذه الهياكل حتى عندما لا يكون لدى الأفراد أنفسهم تفضيلات عرقية للانتماء، حيث قد تملئ معايير السجن من يمكنه ومن لا يمكنه الارتباط. (Skarbek: ٢٠١٤،)

ثانياً- التنشئة في السجن :

يتعرف النزلاء الذين يدخلون السجن لأول مرة على ثقافة السجن بنفس الطريقة التي يتعلم بها الأطفال سلوكيات من هم أكبر منهم سناً. الطريقة العامة التي يتعرف عليها الاطفال لسلوك الجماعة هي (التنشئة الاجتماعية). ويتشابه هذا النهج إلى حد ما في السجن ويعرف بين النزلاء باسم "التعليم في السجن". او التنشئة في السجن وعلى هذا المبدأ يكون فيه النزلاء الجدد كالفرد الذي ينتقل الى ثقافة جديدة من الواجب عليه ان يتعلم الثقافة والسلوك والطرق الجديدة وعليه ايضا ان ينسى بعض نماذج السلوك والثقافة القديمة التي كان معتاد عليها خارج السجن . (أدوين هـ سذرلاند ، دونالد ر. كريسي : ١٩٦٨، ص ٦٥٦)

ثالثاً : الانتماء المناطقي او الجغرافي

السجون هي بيئات مغلقة تتميز بالضغط النفسية والاجتماعية، حيث يواجه النزلاء تحديات كبيرة تتعلق بالوحدة والعزلة والتهديدات المستمرة من الآخرين. في مثل هذه البيئة، يتبنى النزلاء استراتيجيات لضمان البقاء والنجاح في مواجهة التهديدات. يمكن أن تتحول هذه التحالفات إلى قيادة داخل السجن، حيث يصبح بعض النزلاء زعماء مؤثرين ويفرضون نفوذهم على النزلاء الآخرين. وهي الفكرة التي استخدمها (كليفورد شاو Clifford)

Shaw عالم الاجتماع الأمريكي مصطلح (مناطق الإجرام) للتعبير عنها حيث استخدام هذا المصطلح ليشير إلى مثل هذه المناطق بالمدن الكبرى، تُعد دراسة الانتماء المنطقي في السجون موضوعاً مهماً في علم اجتماع الجريمة. (Terrang marris: 1966, p. 19)

رابعاً : الانتماءات الى الجماعات العرقية او الدينية :

يعد الدين أحد أهم العناصر الثقافية التي توجه سلوك الفرد وفكره وتنظم نمط حياته، كما أنه ظاهرة اجتماعية تتسق مع وجود المجتمع منذ الشكل الأول للدين الطوطمي الذي وصفه دوركهام الذي اعتبر الدين نظاماً من المعتقدات والطقوس التي تتسم بالقداسة، وهذا المقدس يشكل رابطاً لتكوين الجماعات الاجتماعية المتشابهة دينياً. لطالما كانت أرض العراق موطناً للعديد من الديانات المتنوعة التي رسمت الخارطة الدينية للعراق، ولعل واقع التنوع الديني في العراق اليوم، لقد شهد العراق تاريخياً انقسامات اجتماعية وسياسية عميقة مرتبطة بالهوية العرقية والدينية، وقد تفاقمت هذه الانقسامات منذ عام ٢٠٠٣ مع انهيار النظام القديم ونشوب صراعات جديدة على السلطة والموارد. (كاظم حبيب حميد: ٢٠٢٣، ص ٦٧)

الفصل الثالث

المبحث الاول : إجراءات منهج البحث الميداني

أولاً: المنهج المستخدم (المسح الاجتماعي)

ثانياً: أن الأدوات التي استخدمها الباحث لجمع المعلومات للتعرف على الحقائق العلمية في موضوع الدراسة هي:

(الملاحظة البسيطة، والمشاركة، والمقابلات الميدانية، والاستبانة، والوسائل الإحصائية)

ثالثاً: مجتمع وعينة الدراسة :

أما في ما يتعلق بعينة الدراسة فقد تم اختيار عينة من نزلاء سجن الحلة المركزي قوامها (١٦٠) نزيراً وبنسبة بلغت (١٠%) من إجمالي عينة الدراسة وبشكل عشوائي بناءً على مقاييس محددة مثل طول المدة التي قضوها في السجن ومشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية في السجن

المبحث الثاني : البيانات الأولية الخاصة بالمبحوثين

تعد البيانات العامة أحد المداخل الأساسية لفهم عينة الدراسة، إذ يشمل ذلك تحديد السمات الديموغرافية وعمرهم، وحالتهم الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والحالة الاقتصادية، والعلاقات الأسرية وتعتبر هذه المعلومات ضرورية كونها تشكل الأساس للمعلومات الميدانية التي يتم جمعها من خلال الاستبانة.

١- العمر

جدول رقم (١)

الخاص بعمر عينة الدراسة

النسبة المئوية	العدد	الفئة العمرية
٣٥ %	٥٦	١٨ - ٢٤
٢٧ %	٤٣	٢٥ - ٣١
٩ %	١٤	٣٢ - ٣٨
١٤ %	٢٣	٣٩ - ٤٥
٨ %	١٣	٤٦ - ٥٢
٧ %	١١	٥٣ - ٥٩
١٠٠ %	١٦٠	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الفئة العمرية (١٨ - ٢٤) هي الأعلى داخل عينة الدراسة حيث بلغت نسبتها (٣٥ %) من مجتمع الدراسة ، ثمة تأتي من بعدها الفئة العمرية (٣٢ - ٣٨) حيث بلغت نسبتها (٢٧ %) من عينة الدراسة ، وتليها الفئة العمرية (٣٩ - ٤٥) حيث بلغت نسبتها المئوية (١٤ %) من عينة الدراسة ، وتليها الفئة العمرية (٢٥ - ٣١) حيث بلغت نسبتها (٩ %) وتليها الفئة العمرية (٤٦ - ٥٢) حيث بلغت نسبتها (٨ %) من عينة الدراسة ، وأخيراً تأتي الفئة العمرية (٥٣ - ٥٩) حيث بلغت نسبتها (٧ %) من عينة الدراسة .

٢- الحالة الاجتماعية :

جدول رقم (٢) الخاص بالحالة الاجتماعية لعينة الدراسة

النسبة المئوية	العدد	الحالة الاجتماعية
٣٣ %	٥٣	أعزب
٤٤ %	٧٠	متزوج
٨ %	١٣	ارمل
١٥ %	٢٤	مطلق
١٠٠ %	١٦٠	المجموع

نرى من الجدول أعلاه أن (٥٣) مجوئاً وبنسبة مئوية بلغت (٣٣ %) هم من فئة العزاب، قد وجد أن (٧٠) مجوئاً وبنسبة مئوية بلغت (٤٤ %) هم من فئة المتزوجين، بينما (١٣) مجوئاً وبنسبة مئوية بلغت (٨ %) هم من فئة الارمل، بينما وجد (٢٤) مجوئاً وبنسبة مئوية بلغت (١٥ %) هم من فئة المطلقين.

٣- عنوان السكن

جدول رقم (٣) الخاص لعنوان السكن لعينة الدراسة

عنوان السكن	العدد	النسبة المئوية
حضر	٩٧	٦١ %
ريف	٦٣	٣٩ %
المجموع	١٦٠	١٠٠ %

يتضح من الجدول أعلاه ومن خلال البيانات نرى أن (٩٧) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (٦١ %) كانت خلفيتهم الثقافية (حضر) إلا أن (٦٣) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٣٩ %) كانت خلفيتهم الثقافية (ريف) .

المبحث الثاني: البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة

جدول رقم (٤)

الخاص هل تجد إن الاختلاط مع أبناء محافظتك يعزز لديك الشعور بالانتماء والتفاهم المتبادل

الاختلاط الى ابناء المحافظة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٤٠	٨٨ %
كلا	٢٠	١٢ %
المجموع	١٦٠	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٤) الخاص بميل النزلاء الاختلاط مع أبناء محافظاتهم ومن خلال البيانات تبين أن (١٤٠) نزياً وبنسبة بلغت (٨٨ %) من إجمالي عينة الدراسة أنهم يؤكدون أنهم يميلون الى الاختلاط مع أبناء محافظاتهم يعزز لديهم الشعور بالانتماء والتفاهم المتبادل، بينما (٢٠) نزياً من إجمالي عينة الدراسة وبنسبة بلغت (١٢ %) أجابوا أنهم لا يختلطون مع أبناء المحافظة ويفضلون البقاء في عزلة عنهم.

جدول رقم (٥)

الخاص بهل ينفذ النزلاء كافة رغبات الزعيم داخل السجن؟

هل ينفذ النزلاء كافة رغبات الزعيم	العدد	النسبة المئوية
نعم	٨٦	٥٤ %
كلا	٢١	١٣ %
أحياناً	٥٣	٣٣ %
المجموع	١٦٠	١٠٠ %

يبين الجدول رقم (٥) الخاص بتنفيذ النزلاء كل رغبات الزعيم داخل السجن لعينة الدراسة وتبين أن (٨٦) نزلياً من عينة الدراسة وبنسبة بلغت (٥٤%) أجابوا بنعم أن الاغلبية يقومون بتنفيذ كافة رغبات الزعيم وهم اكثر من النصف داخل السجن. في حين تبين أن (٢١) نزلياً أجابوا بكلا أنهم لا ينفذون جميع رغبات الزعيم في السجن وبنسبة بلغت (١٣%) من عينة الدراسة، وأن (٥٣) نزلياً أجابوا في بعض الأحيان ينفذ النزلاء كافة رغبات الزعيم داخل السجن وبنسبة بلغت (٣٣%) من عينة الدراسة.

جدول رقم (٦)

الخاص بما مدى تأثير زعيم المحافظة على النزلاء في إطار مسؤولياته

هل لزعيم المحافظة تأثير على النزلاء في اطار مسؤولياته	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٤٦	% ٩١
كلا	١٤	% ٩
المجموع	١٦٠	% ١٠٠

بالنظر إلى الجدول رقم (٦) الذي يعرض الاجابات عينة الدراسة من النزلاء بممارس زعيم المحافظة ضغوطات على النزلاء وقد تبين أن (١٤٦) نزلياً أجابوا بنعم وبنسبة بلغت (٩١%) من عينة الدراسة أن الزعيم يمارس الضغوطات على النزلاء، في حين أن (١٤) نزلياً بينوا وبنسبة بلغت (٩%)

جدول رقم (٧) الخاص بهل يلعب الزعيم المحافظة دوراً داخل القاعات في السجن

دور الزعيم داخل القاعة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٦٠	% ١٠٠
المجموع	١٦٠	% ١٠٠

يبين الجدول رقم (٧) الخاص بدور الزعيم داخل القاعات في السجن ويتضح ان (١٦٠) نزلياً من عينة الدراسة وبنسبة بلغت (١٠٠%) أجابوا بنعم يوجد تأثير كبير للزعيم داخل قاعات السجن. من عينة الدراسة بكلا بأن الزعيم لا يمارس ضغوطات على النزلاء .

جدول رقم (٨)

الخاص بهل هناك خصائص تميز زعيم المحافظة وتجعله يتمتع بدور أو نفوذ داخل السجن

هل هناك خصائص تميز الزعيم	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٦٠	% ١٠٠
المجموع	١٦٠	% ١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٨) الخاص بهل هنالك صفات خاصة بالزعيم داخل السجن ومن خلال البيانات تبين ان (١٦٠) نزلياً وبنسبة (١٠٠%) من عينة الدراسة كانت اجاباتهم بنعم توجد هناك صفات خاصة بالزعيم داخل السجن.

جدول رقم (٩)

الخاص بهل ان الزعامة تأثر على الحياة اليومية للنزلاء الاخرين

النسبة المئوية	العدد	تأثير الزعامة على الحياة اليومية للنزلاء الاخرين
٩٤ %	١٥١	نعم
٦ %	٩	كلا
١٠٠ %	١٦٠	المجموع

الجدول رقم (٩) أعلاه يوضح أن (١٥١) نزلياً من إجمالي عينة الدراسة وبنسبة بلغت (٩٤%) أنهم اكدوا أن للزعامة دور كبير في التأثير على الحياة اليومية للنزلاء داخل السجن، بينما (٩) نزلاء من إجمالي عينة الدراسة وبنسبة بلغت (٦%) اكدوا أنهم لا يوجد تأثير للزعامة على حياة النزلاء في السجن

جدول رقم (١٠)

الخاص باعتقادك ان برامج التأهيل والتعليم من شأنها ان تقلل من الجوانب السلبية

النسبة المئوية	العدد	تأثير برامج التأهيل والتعليم
١٣ %	٢١	نعم
٨٧ %	١٣٩	كلا
١٠٠ %	١٦٠	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (١٠) الخاص بأراء العينة المدروسة حول تأثير برامج التأهيل والتعليم على التقليل من الجوانب السلبية حيث اتضح ان (٢١) نزلياً بنسبة قد بلغت (١٣%) من إجمالي ممن أجابوا بنعم حول تأثير برامج التأهيل والتعليم من تقليل من الجوانب السلبية ، في حين إن (١٣٩) نزلياً من عينة الدراسة يرون أن برامج التأهيل والتعليم ليس لها تأثير فعال وملحوظ على تقليل من الجوانب السلبية .

جدول رقم (١١)

هل تجد ان النزلاء يشكلون مجموعات داخل القاعات بناءً على المحافظة التي ينتمون إليها؟

النسبة المئوية	العدد	هل تجد ان النزلاء يشكلون مجموعات داخل القاعات بناءً على المحافظة التي ينتمون إليها
٩٠ %	١٤٤	نعم
١٠ %	١٦	كلا
١٠٠ %	١٦٠	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (١١) الخاص بأراء النزلاء والذي يوضح تكتل النزلاء ضمن تجمعات وقاعات تضم المحافظة نفسها ومن خلال البيانات تبين أن (١٤٤) نزياً وبنسبة بلغت (٩٠%) من إجمالي الاجابات يؤكدون فيها أن هنالك تكتلات ضمن تجمعات وقاعات تضم نفس المحافظة ، فيما أجاب (١٦) نزياً وبنسبة بلغت (١٠%) من إجمالي عينة الدراسة ترى أن النزلاء لا يتكتلون ضمن قاعات وتجمعات تضم نفس المحافظة.

جدول رقم (١٢)

الخاص في مدى تأثير دور الزعامة في تعزيز النظام والامان داخل السجن

مدى تأثير الزعامة في تعزيز النظام والامان داخل السجن	العدد	النسبة المئوية
يؤثر نوعاً ما	٢٤	١٥ %
له تأثير كبير	١٣٦	٨٥ %
المجموع	١٦٠	١٠٠ %

يتضح من الجدول رقم (١٢) الخاص في مدى تأثير الزعامة على النظام والأمان داخل السجن وتبين من خلال البيانات أن (٢٤) نزياً وبنسبة قد بلغت (١٥%) من عينة الدراسة أجابوا بأن تأثير الزعامة على النظام والأمان داخل السجن يؤثر نوعاً ما، في حين أجاب (١٣٦) نزياً وبنسبة قد بلغت (٨٥%) من عينة الدراسة بأن الزعامة لها تأثير كبير على النظام والأمان داخل السجن وهي نسبة كبيرة جداً.

جدول رقم (١٣)

الخاصة بما هي الاستراتيجيات التي يعتمدها الزعيم لضبط النظام داخل السجن

الاستراتيجيات التي يعتمدها الزعيم لضبط النظام داخل السجن	العدد	النسبة المئوية
القوة الجسدية	٧٣	٤٥ %
قوة الشخصية	٥٤	٣٤ %
تحقيق العدالة الاجتماعية	٣٣	٢١ %
المجموع	١٦٠	١٠٠ %

نلاحظ من الجدول رقم (٢٣) الخاص بما هي الاستراتيجيات التي يعتمدها الزعيم لضبط النظام داخل السجن قد تبين أن (٧٣) نزياً وبنسبة بلغت (٤٥%) من عينة الدراسة أجابوا أن القوة الجسدية التي يتبعها الزعيم لها دور ملحوظ إذ تكون هي العامل الرئيس من أجل السيطرة داخل السجن ، في حين أن (٥٤) نزياً وبنسبة بلغت (٣٤%) من عينة الدراسة أجابوا أن سبب سيطرة الزعيم داخل السجن هي ما يملكه من قوة الشخصية التي تجعل من النزلاء ينفذون أوامره ، في حين أن (٣٣) نزياً وبنسبة بلغت (٢١%) من عينة الدراسة أجابوا ان من

الاستراتيجيات التي يستخدمها الزعيم من أجل فرض سيطرته على السجن هي تحقيق العدالة الاجتماعية بين النزلاء.

جدول رقم (١٤)

الخاص بصفات الزعيم داخل السجن

صفات الزعيم داخل السجن	العدد	النسبة المئوية
القوة البدنية كونه يمتاز بالعنف	١٣	٨ %
يكون سجين عائد أكثر من مرة	٢٤	١٥ %
مدة حكمه تكون لسنوات طويلة	٣٣	٢٠ %
القدرة على حل المشاكل	٢١	١٣ %
خبرة والقدرة على احتواء النزلاء	١٦	١٠ %
علامات فارقة مثل الوشم واثار الضرب باللات جارحة	١٢	٨ %
جميع الاسباب التي ذكرت	٤١	٢٦ %
المجموع	١٦٠	١٠٠ %

يتضح من الجدول رقم (١٤) الخاص بصفات الزعيم داخل السجن وتبين من خلال الاجابات أن (١٣) نزياً من عينة الدراسة وبنسبة بلغت (٨%) أجابوا بأن الزعيم لديه قوه بدنية ويمتاز بالعنف ، في حين أن (٢٤) نزياً وبنسبة بلغت (١٥%) من عينة الدراسة أجابوا من صفات الزعيم أن يكون عائد أكثر من مرة أي تم الحكم عليه لمرات عدة، فيما أجاب (٣٣) نزياً وبنسبة بلغت (٢٠%) من عينة الدراسة أجابوا ان مدة حكم الزعيم تكون لسنوات طويلة ، فيما أجاب (٢١) نزياً وبنسبة بلغت (١٣%) من عينة الدراسة أجابوا بقدرة على حل المشاكل داخل السجن، في حين (١٦) نزياً وبنسبة بلغت (١٠%) من عينة الدراسة أجابوا بأن الزعيم يكون ذو خبرة ومقدرة على احتواء النزلاء، فيما أجاب (١٢) نزياً وبنسبة بلغت (٨%) من عينة الدراسة أجابوا توجد على جسم الزعيم علامات فارقة مثل الوشم واثار ضرب باللات جارحة ، في حين أن (٤١) نزياً وبنسبة (٢٦%) من عينة الدراسة أجابوا أن الزعيم يحمل جميع الصفات التي ذكرت.

الفصل الرابع: النتائج، والتوصيات، والمقترحات

أولاً: نتائج البحث

تعتبر النتائج والتوصيات جزءاً جوهرياً من أي دراسة أكاديمية أو بحث علمي، حيث تلعب دوراً رئيسياً في تلخيص ما تم التوصل إليه من معلومات وملاحظات حول الموضوع المدروس، وفي تقديم اقتراحات عملية أو نظرية تساهم في تحسين الوضع القائم أو معالجته.

- ١- أظهرت الدراسة بأن الحالة الاقتصادية الضعيفة تلعب دوراً كبيراً في ارتكاب الجرائم بشكل واضح في العديد من السياقات الاجتماعية. تشير الدراسات إلى أن العوامل الاقتصادية مثل المساواة الاقتصادية والفقر والبطالة، لها دوراً واضحاً في التأثير على سلوك الأفراد وزيادة احتمالات ارتكاب الجرائم.
- ٢- تبين من خلال الدراسة أن نسبة الذين تم الحكم عليهم بسبب المخدرات هي الأغلبية العظمى كونها تعد من أخطر الجرائم التي يعاني منها المجتمع.
- ٣- تبين أن أكثر النزلاء وبالأغلبية العظمى بنسبة قد بلغت (٨٨%) مع الانتماء والاختلاط مع أبناء المحافظة إذ يرجع السبب في ذلك من أجل الحصول على الأمان والحماية والاستقرار النفسي وكذلك يعزز لديهم الشعور بالانتماء والتفاهم المتبادل، وكذلك الدعم الاقتصادي من توفير طعام وملابس وحتى السلع الممنوعة.
- ٤- أظهرت الدراسة أن (٩١%) من النزلاء يؤكدون وجود ضغوطات يمارسها الزعيم داخل السجن مما يشير إلى إدراك وفهم النزلاء ومن خلال التجربة فإن الزعيم يمارس هذه الضغوطات على النزلاء بما يمتلكه من قوة ونفوذ داخل السجن.
- ٥- أظهرت الدراسة أن جميع عينة الدراسة والبالغ عددهم (١٦٠) نزلياً وبنسبة (١٠٠%) هناك إجماع لديهم بأن الزعيم له دور كبير في قاعات السجن لما يمارسه من قوة وسيطرة على النزلاء داخل قاعات السجن .
- ٦- تبين من خلال إجابات النزلاء أن (١٠٠%) من العدد الكلي (١٦٠) نزلياً إجابوا بنعم توجد صفات خاصة بالزعيم داخل السجن، من قوة بدنية، ويكون نزلياً عائداً، وتكون مدة حكمة تكون لفترات طويلة، وتكون له القدرة على حل المشاكل، والقدرة على احتواء النزلاء، وكذلك توجد علامات فارقة واثار ضرب بالات جارية.
- ٧- اتضح من خلال مؤشرات دراستنا أن (٣٤%) من عينة الدراسة وهي النسبة الأكثر والأغلبية العظمى حيث إجابوا أن الأسباب التي تدفع النزلاء لتبني سلوك الزعامة هو من أجل الحصول على المال بصورة شرعية أو غير شرعية عن طريق الممنوعات داخل السجن.
- ٨- أظهرت الدراسة أن (٨٦%) من عينة الدراسة وبنسبة كبيرة جداً بلغت فوق النصف من العينة المدروسة، وهذا يعطي انطباعاً بأن الزعامة لها تأثير كبير على النظام والأمان داخل السجن سواء كان الأمان في الاحتفاظ بالممنوعات أو في استقرار النزلاء داخل السجن .

ثانياً: توصيات البحث

- ١- تفريق وعزل النزلاء الخطرين وفض الاتصال بينهم والذي يعد شرطاً أساسياً في اكتسابهم السلوك الإجرامي وتقسيمهم حسب الخطورة والسلوك ووضع النزلاء الشديدين الخطورة تحت المراقبة واخضاعهم للنصح والارشاد من قبل شعبة البحث الاجتماعي. رصد التفاعلات الاجتماعية بين النزلاء لحصر الزعماء غير الرسميين وفهم مدى تأثيرهم على النزلاء .

- ٢- ننصح بعدم اعطاء اي نزيل او تكليفه بعمل خارج القواطع السجنية حيث ثبت استخدام هؤلاء لهذه الاعمال بشكل لا اخلاقي حيث من خلالها يتم استغلال النزلاء الضعفاء واستخدامهم لأغراض شخصية من قبل الزعماء .
- ٣- تدريب الحراس والموظفين على كيفية التعامل مع النزلاء تزويد حراس السجون بالمهارات اللازمة للتعامل مع الزعامات النزلاء وإدارة الخلافات. كذلك توظيف حراس من فئة الشباب الذين ممن يحملون الشهادات في علم النفس والقانون وعلم الاجتماع وهم اعداد كثيرة الذين يرغبون في التوظيف والعمل في المؤسسات الاصلاحية .
- ٤- تخصيص جناح خاص ومنفصل للنزلاء الذين تم الحكم عليهم لمرة واحدة وعدم اختلاطهم مع بقية النزلاء العائدين لاكثر من مرة ونعتقد ان في ذلك فائدة على المجتمع، ايضاً يقلل من تعرض النزلاء الجدد للاستغلال المادي والجسدي من قبل الزعامات والنزلاء الشديدين الخطورة .
- ٥- تخصيص جناح خاص داخل المؤسسة الاصلاحية للنزلاء صغار السن والذين يحملون الملامح الانثوية لتلافي استغلالهم من قبل النزلاء السيئين الاطباع والذين يستغلون النزلاء جنسياً .
- ٦- معالجة حالات اكتظاظ النزلاء كون ان السجن غير قادر على استيعاب اعداد النزلاء فوق الطاقة الاستيعابية المحدد له وهذا ينعكس سلباً في اعادة تأهيل النزلاء وعدم القدرة على اصلاحهم .

ثالثاً: مقترحات البحث

- ١- ادخال وسائل تفتيش متطورة كونها تساعد من الحد من دخول الممنوعات في المؤسسات الاصلاحية كونها تعد مصدر من مصادر القوة التي يستعملها الزعماء في فرض نفوذهم وسيطرتهم على بقية النزلاء داخل السجن.
- ٢- دعم وتفعيل دور الباحث الاجتماعية في متابعة النزلاء إذ يعتبر الباحث له الادوار الاساسية في فهم حياة النزلاء داخل السجن إذ انه يصمم البرامج التأهيلية والاصلاحية ويقوم بدراسة الظواهر الاجتماعية وتقديم الحلول لها، ومن جه اخرى ان لا يزيد عدد النزلاء الذين يشرف عليهم الباحث عن (٤٥) نزيلا لكي يتمكن من متابعتهم والاشراف عليهم بدقة والتعرف على مدى استجابتهم للبرامج الاصلاحية واعادة دمجهم بالمجتمع .
- ٣- تشديد العقوبات على الجرائم والمخالفات التي ترتكب داخل السجن بحيث تكون ضعف العقوبة المتخذة خارج القسم كي تكون رادع قوي في الحد من تكرار مثل تلك الجرائم والمخالفات
- ٤- تشغيل جميع النزلاء وجعل من السجون وأحالتها الى قطاعات انتاجية وادخال صناعات جديدة لها مثل صناعات البلاستيك وصناعة الملابس وتطوير الورش حيث ثبت ان طول وقت الفراغ وعدم تكليف النزلاء بأي عمل يشكل عاملاً أساسياً في ارتكاب الجرائم داخل السجن، كذلك رفع الاجر الذي يعطى للنزيل ومعاملتهم على اساس انهم اصحاب حرف ومنتجين وكما يعد اسهاماً اقتصادياً ذو فائدة للمجتمع .

٥- على مراكز البحوث العلمية الجامعية ان تبادر بأجراء دراسات ميدانية عن السجون كونها مؤسسات اصلاحية ودراسة الانعكاسات النفسية والاجتماعية على شخصية النزير وسلوكه داخل المؤسسات الاصلاحية وعلى اعادة دمجها في المجتمع .

المصادر:

- (١)- عبد علي سلمان المالكي، المدخل الى الانثروبولوجيا الاجتماعية، العراق، مطبعة النجف الاشرف، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٦٨.
- (٢) - لويس كامل مليكة، سيكولوجية الجماعات والقيادة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠م، ص٢٥٧.
- (٣)- سيد خير الله : المدخل الى العلوم السلوكية، القاهرة، عالم الكتب، ط٢ ، ١٩٧٤، ص١٦٢ .
- (٤)- احمد عزت راجح، اصول علم النفس، المكتب الجامعي، ط٨، الاسكندرية، ١٩٧٠م، ط٨ ، ص٩٥ .
- (٥)- انتصار يونس، السلوك الانساني، مصدر سابق ، ص٢١٦-٢١٧ .
- (٦)- عبد المنعم الحفني، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ج١، ص٤٩٧
- (٧) - المعلم بطرس البستاني، دائرة المعارف الاسلامية، ج٩ ، مطبعة الادبية، بيروت، ١٨٨٧ ص٥٠٨ .
- (٨)- محمد رياض : الانسان - دراسة في النوع والحضارة ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٤٧ ، ص١٨٤ .
- (٩)- عبد السلام نعمة الاسدي، ثقافة السجن دراسة انثروبولوجية ، مصدر سابق، ص٤٥
- (10)- Clearence Schrag, "Leadership Among Prison Inmates", American Sociological Review, Feb. 1954, pp. 37-42.
- (١١)- لويس كامل مليكة، سيكولوجية الجماعات والقيادة، مصدر سابق ، ص٢٥٠.
- (١٢)- أدوين هـ سذرلاند ، دونالد ر. كريسي : مبادئ علم الاجرام ، ترجمة، اللواء محمود السباعي ، والدكتور حسن صادق المرصفاوي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٨، ص٦٦٦-٦٦٧ ،
- (١٣)- محمد عبد الله أبو علي وإبراهيم أبو الغاز وعبد الهادي الجواهري ، دراسات في علم الاجتماع القانوني والسياسي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥، ص١٤٠.
- (١٤)- عبد الله عبد الغني غانم، مجتمع السجن، دراسة انثروبولوجية، المكتب الجامعي الحديث، المطبعة العصرية، مصر ١٩٨٥، ص١٦٢.
- (15). Skarbek, D. 2014. The Social Order of the Underworld: How Prison Gangs Govern the American Penal System. New York: Oxford University Press.
- (١٦) - أدوين هـ سذرلاند ، دونالد ر. كريسي : مبادئ علم الاجرام ، مصدر سابق، ص٦٥٦ .
- (17) - Terrang marris, The Criminal arcar, Routledge & Kegan Paul, London, 1966. p. 19.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية

الزعامة والانتماء الاجتماعي في سجن الحلة المركزي

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

(١٨) - كاظم حبيب حميد، التنوع الثقافي وأثره في التماسك الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية الاداب، علم الاجتماع، ٢٠٢٣، ص ٦٧

(19) Carl Franklin. Sandi Levy. Department of Political Science and Criminal Justice. Southern Utah University. Volume 1 Numper.1 March.2008.pp.64